

= أب لجميع الشعوب من بعده . لذلك كان الأب الثالث للخليفة من بعد آدم ونوح عليهم السلام أجمعين .

وهاجر ابراهيم إلى مصر وقد بلغ من العمر خمسة وسبعين سنة وقدم إلى مصر وبها فرعون وأراد بساره سوءاً لأنها كانت جميلة ، فلم يملك نفسه فمد يده اليها فجمدت يده وتيبست فقال لها : سلى ريك أن يطلق يدى فلا أؤذيك فقالت : اللهم إن كان صادقاً فأطلق يده فأجابها الله .

فعند ذلك صرفب الفرعون عنها ، فوهب لها هاجر القبطية كانت بنت ملك أردن واسمه صارون حاربه هذا الجبار وقتله وأسر هاجر من جملة الأسارى ، وكانت جميلة فأخذتها سارة وقالت لإبراهيم : كفى الله يد الفاجر ووهبنى هاجر .

وهبت سارة مملوكتها هاجر القبطية لابراهيم بعد ما ترك مصر متوجهاً إلى أرض كنعان وقالت له لعل الله يرزقك منها ولداً ، وكان ابراهيم قد سال الله أن يهب له ولداً ، فوعده به . وكانت سارة قد كبرت وعصمت عن الولد فولدت هاجر لابراهيم إسماعيل عليهما السلام وكان عمر ابراهيم آن ذاك ستة وثمانين سنة . وأدركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت من ابراهيم إخراج هاجر ، فأمره الله أن يطيع سارة ، فهاجر بها إلى مكة ووضعها وابنها بمكان زمزم وانطلق فقالت له هاجر : الله أمرك؟ فقال : نعم ، فقالت : إذأ لا يضيعنا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا والمروة إلى أن سعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيئاً . ثم أتته وهو يفحص برجليه فنبتعت زمزم . ثم مرت قافلة من جرهم قادمة من كداء ونزلوا أسفل مكة فراوا الطير حائمة فقالوا : لا نعلم بهذا الوادى ماء . ثم أشرفوا فراوا المرأة ونزلوا معها هنالك ، وشب اسماعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم ، وأعجبهم وزوجوه امرأة منهم . وكان سيدنا ابراهيم عندما يريد زيارة هاجر وإسماعيل يكب البراق ويغدو من الشام وينزل مكة و يتفقد عنهما ويروح منها ويبيت عند أهله بالشام .

وكان ابن تسعين تقريباً حيث رأى فى المنام أن يذبح ابنه ، وكان هذا المنام كالإلهام لأن منامات الأنبياء والأولياء ليست كمنام الأفراد العادية ، بل عبارة عن كشف النقاب عن الحقائق بواسطة الذهود عن الدنيا وما فيها ، فيرون جلوات الربوبية وهذه هى من مراتب النبوة فيقطعون من المنامات أنه أمر من الله أو نهيه ، فيعملون حسب ما يرون وقد ذكرنا قضية الذبح عند ذكر سيدنا إسماعيل .